لقوى عربية عميلة مرتبطة بالامبريالية. وبذلك لم يعد الواقع العربي كلاً واحداً، ولم تعد م.ت.ف. تتعامل مع الانظمة العربية على قدم المساواة، كما اشار الميثاق الوطني الفلسطيني.

وفي مجال اعطاء تعريف جديد لشعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية، اعتبر البيان ان عمل الثورة الفلسطينية وتواجدها المسلح في دول الطوق، لا يعتبر تدخلاً في الشؤون العربية، بل حقاً مشروعاً للثورة الفلسطينية. وهذا ما وضحته النقطة الثامنة، حيث جاء فيها: «ان الثورة الفلسطينية تعتبر الارض العربية المحيطة باسرائيل هي ميدان مشروع للنضال الفلسطيني، وان اية محاولات لقفل أي قطر عربي على المقاومة هي بمثابة الخيانة لأهداف شعب فلسطين والامة العربية في تحرير فلسطين»(٣٠).

نلاحظ هنا ان مفهوم الثورة الفلسطينية للعلاقة مع الدول العربية اصبح مرتبطاً بالسماح للثورة بالتواجد في الاراضي العربية وحرية عملها. واذا كان هذا يصح بالنسبة الى دول الطوق، فان العلاقة مع الانظمة العربية البعيدة عن خط المواجهة بقيت مشوبة بالغموض ومرتبطة بمشيئة الانظمة ورؤيتها للثورة، حيث تحول شعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية من شعار تكتيكي الى خط استراتيجي قيّد، في كثير من الاحيان، حرية الثورة وقدرتها على التحرك بين الجماهير، باعتبار ان اي اتصال بالجماهير العربية كانت الانظمة تعتبره تدخلاً في شؤونها. الا ان الاخطر من ذلك هو ان هذا الشعار اتاح الفرصة لبعض الدول العربية لاتخاذ مواقف منفردة تمس القضية الفلسطينية وتؤثر في مسيرتها النضالية.

ولتوازن الثورة الفلسطينية بين علاقتها المشوشة مع الانظمة واستغلال الانظمة هذه العلاقة لمصلحتها ولخدمة سياساتها، وبين علاقتها مع الجماهير العربية، وشعوراً من الثورة بأهمية التحالف مع الجماهير العربية ووجود قاعدة جماهيرية عربية تحمي الثورة وتسندها وتمدها بكل انواع الدعم، فانها دعت الى وجود صيغة للتنسيق مع القوى التحررية العربية الملتزمة باستراتيجية الثورة؛ وهذا ما دفع المجلس الوطني الفلسطيني، العام ١٩٧٠، للدعوة الى «ان تعمل حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة، باعتبارها انطلاقة ثورية جديدة تحررية وحدوية تقدمية لشعبنا العربي، في هذا اليوم ومن خلال هذا المجلس، على اقامة صلة تنظيمية عضوية مع جميع الحركات والهيئات الشعبية العربية التي تتبنى رفض الحلول التصفوية». واعتبر المجلس ان اجتماعه هذا سيكون « نقطة تحول هامة تكفل لهذه الثورة الفلسطينية ان تأخذ عمقها القومي الشعبي الصحيح، ولا يكفي في هذا المجال ان تعتبر الحركات الشعبية العربية التقدمية مجرد حركات مدعمة للثورة الفلسطينية، بل علينا ان نلتحم في جبهة شعبية عربية ثورية واحدة؛ ولذلك يكلف المجلس اللجنة التنفيذية تشكيل هيئة قيادية شعبية عربية تمثل تحرك شعبنا العربي وتقوده في نضاله ضد الامبريالية والصهيونية والعملاء»(٣١).

وبالفعل، عملت الثورة الفلسطينية على تنمية علاقاتها مع الجماهير العربية، وأولت حركات التحرر العربية والقوى التقدمية جانباً كبيراً من الاهتمام، وخصوصاً بعد الخروج من الاردن. وسواء كان هذا التوجه يدخل ضمن تحول استراتيجي في عمل الثورة، أو انه مجرد رد فعل لواقع الثورة بعد احداث الاردن، فان الجانب الشعبي في عمل الثورة تكلل في عقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني في القاهرة في نيسان (ابريل) ١٩٧٢(٣٢). وتطرق المؤتمر